IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس عشر – العدد الثالث – البحث التاسع والعشرون (ص:282 - 290)
15 – كانون الأول – 2022م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[التأثير المتبادل بين هندسة العمارة والإنسان]

إعداد الباحثة:

[هاله محمد احمد الخرابشه]

[رسام]

[عين الباشا]

الملخص:

يقضي الإنسان حياته وسط جدران وداخل أبنية، تلعب دورا محوريا في تشكيل أفكاره، وتحديد تصرفاته وسلوكياته، فهناك صلة وثيقة بين سلوك الإنسان والفضاء الذي يقطنه. وقد سبق لونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني أن تنبه إلى ذلك، حين قال "نحن نصنع أبنيتنا، ومن ثم هي تصنعنا وتنظم مجرى حياتنا"، مؤكدا وجود ترابط بين العمارة وسلوك الإنسان، فتصميم البيئة التي يعيش فيها الأفراد، له تأثير كبير فيهم. يعيش الإنسان ثلثي حياته في فضاءات بهندسة معينة، وسط أشكال إضاءة صناعية وأثاث وألوان وغير ذلك من الأشياء التي ينظر إليها عادة بعين الحياد، عند أي بحث حول حياة وعيش الفرد. لكن نتائج الأبحاث كشفت زيف هذا الادعاء، إذ أثبتت التجارب أن أوساط العيش لها انعكاس واضح على طبيعة الحياة، وحتى بناء وتكوين الشخصية. صحيح، أن مساعي التخطيط العمراني هي تحسين حياة الإنسان، وتنظيم سلوكه. يبقى المثير فعلا أن هذا التنظيم يؤثر في المرء دون شعور منه، فقد يحد من حرياته، أو يفرض عليه سلوكا ما، أو يدفع - مع مرور الوقت - إلى التفريط في عادة متوارثة أو إهمال طقس اجتماعي.

Abstract:

A person spends his life surrounded by walls and inside buildings, which play a pivotal role in shaping his thoughts and determining his actions and behaviors. There is a close link between human behavior and the space in which he lives. Winston Churchill, the British Prime Minister, had previously alerted this, when he said, "We make our buildings, and then they make us and organize the course of our lives," stressing the existence of a connection between architecture and human behavior, so designing the environment in which individuals live has a great impact on them, and a person lives two-thirds His life is in spaces with a certain geometry, amid forms of artificial lighting, furniture, colors, and other things that are usually viewed with neutrality, when any research about the life and living of the individual. However, the results of the research revealed the falsity of this claim, as experiments have proven that living environments have a clear reflection on the nature of life, and even the building and formation of personality. It is true that the endeavors of urban planning are to improve human life and regulate their behaviour. What remains really interesting is that this regulation affects a person without realizing it, as it may limit his freedoms, impose some behavior on him, or push - with the passage of time - to abandon an inherited habit or neglect a social ritual.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس عشر – العدد الثالث – البحث التاسع والعشرون (ص:282 - 290) 15 – كانون الأول – 2022م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المقدمة:

"نحن نصنع أبنيتنا، ومن ثم هي تصنعنا وتنظم مجرى حياتنا" هكذا عبر وينستون تشرشل عن تاثير العمارة على سلوك الإنسان حيث رأى أن تصميم البيئة التي يعيش ويعمل الناس فيها لا بد أن تؤثر عليهم. بينما راى ويل سومر أن المعماريين والمخططين يتعاملون مع المبني بتجرد دون أخذ الإنسان وتفاعله فيها بعين الاعتبار ويظهر ذلك في بعض الافكار او المقترحات المعروفة لبعض اهم المعماريين مثل المدن الحدائقية المستقبلية لهاورد والمدينة المشعة للكوربوزييه. اذا ما هي الطرق التي تؤثر بها العمارة على السلوك ؟

وماهية السلوك الإنسان؟

يعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواءً كانت ظاهرة أم غير ظاهرة. ويعرفه آخرين بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواءً كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها.

والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما، وقد يحدث بصورة لاإرادية وعلى نحو ألي مثل التنفس أو الكحة أو يحدث بصورة إرادية وعندها يكون بشكل مقصود وواعي وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد.

والسلوك نوعان هما:-

أ - السلوك الاستجابي:

وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، ونزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل وهكذا وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية , إن السلوك الاستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فانه يسحبها اوتوماتيكياً، فهذا السلوك ثابت لا يتغير وان الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

ب- السلوك الإجرائي:

هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر، ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي

خصائص السلوك:

1. القابلية للتنبؤ:

إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فانه يصبح بالامكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه، ولذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناءً على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر ،ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشكل كامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئية سواء في الماضي أو الحاضر.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس عشر – العدد الثالث – البحث التاسع والعشرون (ص:282 - 290) 15 – كانون الأول – 2022م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

2. القابلية للضبط:

إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده،كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المباديء والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين.

والضبط الذي نريده من تعديل السلوك هو الضبط الايجابي وليس الضبط السلبي، لذا أهم أسلوب يلتزم به العاملون في ميدان تعديل السلوك هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.

3. القابلية للقياس:

بما أن السلوك الإنساني معقد لان جزء منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس والجزء الأخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فان العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني، وعلى الرغم من ذلك فان العلم لا يكون علمياً دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب وأساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإذا تعذر قياس السلوك بشكل مباشر فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من مظاهره المختلفة.

يقوم الإنسان بإشباع غرائزه وحاجاته العضوية كلما ثارت، أي كلما احتاجت إلى إشباع، وذلك بناء على ما عنده من مفاهيم عن الشيء الذي يُسبع، وعن طريقة الإشباع. فكل أعمال الإنسان، منذ أن يبدأ بالحركة إلى أن يموت، لا تخرج عن عملية إشباع لإحدى غرائزه أو حاجاته العضوية، أي أن سلوكه كله في الحياة هو لعملية الإشباع هذه، ولا سلوك له خارج هذه العملية. ومن هنا نقول أن السلوك هو فعل يستجيب به الكائن الحي لدافع داخلي. غريزة أو حاجة عضوية. استجابة معينة واضحة للعيان، وتكون عضلية أو عقلية أو الاثنين معاً. وسواء ميّزنا السلوك الظاهر والصريح. وهو الذي يمكن ملاحظته وتسجيله من السلوك المضمر أو المستتر، وهو الذي يصعب على الآخرين ملاحظته لأنه ربما اشتمل على مشاعر أو أفكار ولكنه قد يستنتج من السلوك الظاهر للأفراد، سواء ميزنا أم لم نميز فإن السلوك يبقى هو: تصرف أو فعل أو تصرفات قولية يقوم بها الإنسان إشباعاً لجوعة أو غريزة، وذلك نتيجة لمشاهدة واقع محسوس أمامه أو نتيجة لتفكيره بواقع غير مشاهد.

تنظيم السلوك

قلنا إن السلوك هو فعل يستجيب به الكائن الحي لغريزة أو لحاجة عضوية، وهذا ينطبق على كل كائن حي من إنسان وحيوان، لأن الإنسان والحيوان يشتركان في غرائزهما وحاجاتهما العضوية وضرورة إشباعها. ولذلك عرف السلوك الفطري بأنه ذلك الذي يشترك فيه جميع أفراد النوع، وعرف بالمقابل السلوك الموجّه وهو الذي يتبع فيه الإنسان توجيهاً داخلياً معيّناً على ضوء الأعراف والأفكار الموجودة لديه. وهذا هو الفرق بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني، فإن سلوك الحيوان فطري فقط، بينما سلوك الإنسان موجَّه بتوجيه داخلي هو مجموعة المفاهيم أو الأفكار التي صدّق بها، ولذلك تميز الإنسان عن الحيوان بأنه كائن حي مفكّر. ولما كانت المفاهيم هي التي تنظم السلوك الإنساني وتوجهه، كان يجب أن ينصبّ العمل للارتقاء على المفاهيم بجدّ ونشاط، وذلك لتحويلها من الخطأ إلى الصواب لكي يتحول السلوك الإنساني إلى الصواب. ولما كانت هذه المفاهيم أصلاً أفكاراً جرى التصديق بها بناء على قاعدة فكرية لدى الإنسان، وهي كلها. فرعية كانت أو أساسية. مبنية على هذه القاعدة الفكرية ونابعة منها، كان لا بد أن ينصب العمل أولاً على هذه القاعدة الفكرية، وهي العقيدة التي تحدد الفكر عن الحياة. ومن هنا، نستطيع أن نقول أننا وصلنا إلى ترتيب أولويات التغيير لدى الإنسان أولاً فأول.

إذاً أول ما يجب أن يُبدأ به هو العقيدة، وذلك أن تعطى العقيدة للإنسان بطريقة بحث عقلية تستند إلى البديهيات التي لا يختلف عليها عاقلان حتى يقتنع عقله ويمتلئ قلبه طمأنينة. وبقدر ما تكون هذه الثوابت راسخة، تكون العقيدة كذلك. وحينذاك، يكون لدى الإنسان الفكر الأساس الذي يستطيع أن يبني أفكاره الأساسية عليه، وبالتالي يستمد منه النظم التي تعالج حياته وتنظم سلوكه وسلوك من يعيش معه على هذه الأرض.

فمن خلال هذه العقيدة وعلى أساسها تتكون المفاهيم لدى الإنسان. وقد تكون هذه المفاهيم صحيحة فتنتج سلوكاً صحيحاً، وقد تكون كذلك خاطئة فتنتج سلوكاً خاطئاً. والحقيقة أن المفاهيم التي يكوّنها الإنسان، وبالتالي سلوكه، تكون صحيحة بقدر ما تكون العقيدة التي كوّن هذا الإنسان مفاهيمه على أساسها صحيحة، وتكون خاطئة كذلك أيضاً، وإنما نعرف صحة السلوك أو المفاهيم من مدى صحة الفكر الكلّي الذي نبعت منه هذه المفاهيم، وهو العقيدة.

فالمفاهيم هي حكم على واقع معيّن تتم نتيجة لربط هذا الواقع بالمعلومات والحقائق الموجودة أصلاً لدى الإنسان. وحتى تكون هذه المفاهيم صحيحة، لا بد من الدقة في عقل الواقع وربطه بالحقائق المناسبة . وهي الأفكار الكلية النابعة من العقيدة.

وكذلك فإن نتيجة تلك العملية الفكرية، أي الحكم على الواقع بالقبول أو الرفض، أو بالصحة أو الخطأ، هذا الحكم هو الذي يعين للإنسان الميول نحو هذا الواقع من إقبال أو إعراض، من حب أو بعض. وبذلك يكون قد حصل لهذا الإنسان ذوق خاص بناءً على خصوصية العقيدة.

حد أهم الأهداف الأساسية للعمارة هو التأثير على المستخدم وخلق تفاعل بينه وبين الفراغ وعناصره. وهذا الهدف يؤثر على المستخدم دون شعور منه , إضافة إلى أنه قد يفرض عليه سلوكاً ما او يحدّ من حرياته.

وإن من أهم الطرق التي قد تؤثر على سلوك الإنسان هي:

التوزيع الداخلي للممرّات: يؤدي ذلك الى تشجيع او الحدّ من التفاعلات الاجتماعية بين المستخدمين , فنجد أن الأبواب والممرات تخفض الاتصال بين المستخدمين , فتنتج بيئة خالية من التفاعلات والنشاطات الاجتماعية. حيث غالبا ما يهدف المصمم للتأثير على المستهلك وخلق تفاعلات اجتماعية ولقاءات بين مختلف مستخدمي الفراغ

1- يقترح ايتلسون ايت ال أن كل الابنية تلمح ولو قليلا للتفاعل الذي يتولدإاما حسب وظيفة الفراغ او بشكل عشوائي فمثلا ترتيب الغرف، الأبواب، النوافذ، والممرات قد يحفز او يخفض الاتصال بين المستخدمين .

وهنا يتحكم المصمم بنقاط الالتقاء ومسارات الحركة كما يتحكم لكن بدقة اقل بنسبة التفاعل المرغوب بها.

2- كما أن أغلب المصممين يطمحون لأكثر من إنشاء مبان جديدة ووظيفية وجميلة بل يرغبون بخلق بيئة متكاملة تغير من سلوك ونفسية وعادات المستهلك.

وأحد الأمثلة على ذلك استخدام فرانك لويد رايت لممرات تحتضن المشاة الى ان تؤدي بهم للفراغات المفتوحة وهنا يساهم الانفتاح والضوء بتحسين تجربة الانتقال بين الفراغات.

ثانيا: توضع العناصر فيزيائيا:

حيث يحاول المصمم تحديد مسار وهمي معين ليسلكه المستهلك ليحقق افضل استفادة من وظيفة للمبنى كان يضع المرايا وسلات التسوق وأماكن الاستراحة في اماكن معينة تؤثر على سلوك المستهلك ونلحظ هذا في محلات ايكيا المخططة بدقة ومتغيرة التصميم باستمرار بشكل يجعل رحلة التسوق مغامرة بين الأروقة بطريقة تجبر المستهلك ان يقطع العديد من الأقسام بشكل متتال مم يزيد من نسبة شرائه لحاجيات لم يخطط لشرائها في الأساس.

وابرز الطرق المستخدمة بشكل عام هي:

1- وضع العناصر في طريق المشاة وذلك لمنع مرورهم لمكان معين.

2- وضع العناصر على احد جوانب المشاة ذلك لتوجيههم لمكان معين مثل معابر المشاة المتداخلة التي تهدف لتوجيه المشاة بحيث يقابلون حركة السير.

3- إخفاء العناصر كي لا يلاحظ وجودها المستخدم كبعض كاميرات المراقبة.

4- تقسيم العناصر أو جمعها ليستعملها أكثر من مستهلك.

5- وأخيرا توجيه العناصر بزاوية معينة لتسهل افعالا او مسارات معينة دون غيرها.

كل هذه الطرق تغير التأثير العام للفراغات وتفسر لم تنشهر بعض المحال أو الاماكن أكثر من غيرها

ثالثا: تغيير خصائص المكان:

وذلك بإجبار المستخدم على القيام بسلوك معين وجعل نشاطه أقل أو أكثر راحة , كما هو الحال في مطاعم الوجبات السريعة التي يتعمد المصمم فيها على وضع مقاعد غير مريحة لإجبار المستخدمين على عدم البقاء طويلاً.

1- بإجبار المستهلك على القيام بسلوك معين.

2- جعل النشاط اقل أو اكثر راحة.

مثل استخدام مطاعم الوجبات السريعة مقاعد غير مريحة كي لا يطيل الزبون الجلوس.

في النهاية نستنتج أن للعمارة دورا كبيرا في التأثير على مستعمل الفراغ وسلوكه وتوجيهه لفعل معين ولكن يقول ستيوارت براند :" كل الابنية توقعات وأن كل التوقعات خاطئة"

فواقعيا ليس بمقدورنا التحكم بشكل كامل بسلوك مستعمل الفراغ المصمم لكن بإمكاننا جعل التجارب ممتعة ومفيدة قدر الإمكان.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس عشر – العدد الثالث – البحث التاسع والعشرون (ص:282 - 290) 15 – كانون الأول – 2022م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

تصميم المباني و التوتـر

العديد من الدراسات على سكان المدن أوضحت أن تصميم المباني في المدن يصيب السكان أحيانا بالتوتر والقلق يزيد من الضغط العصبي، بل إن بعض الدراسات أوضحت أن التغيرات يمكن أن تطال المادة الرمادية ووظائف المخ، على عكس شكل المناطق الريفية وغيرها، وربما يكون السبب هو كون المناظر الطبيعية والمساحات الخضراء تساعد على الإسترخاء والهدوء و تبعث الإحساس بالإرتياح , ففجي تجربة تمت في مدينة فانكوفر في عام 1975 حيث تم تنظيم المدينة بحيث يتمكن السكان من رؤية ما يحيط المدينة من جبال و مناظر طبيعية , ولوحظ تغير حالة السكان النفسية للأفضل.

الإنعـــزال في المـــدن

ورغم أن وجود عدد أكبر من البشر في تجمع يزيد من فرص التفاعل وتكوين العلاقات إلا أننا نلاحظ أن الناس في المدن الكبيرة أقل ترابطا وإتصالا وأكثر إنعزالا ! ويرجع بعض العلماء السبب إلى الطبيعة الهندسية المعمارية للمدن والتي لا تساعد على الاتصال بين الناس، فالمعمار يؤثر هنا طبيعة نسيج المجتمع , بل يكون سببا للإنخفاض التعاطف والمودة بين الناس مما يرفع معدل الجريمة !

كما أن المدن الأكثر تنظيما والتي يسهل فيها على الشخص معرفة طريقه نحو هدفه مثل مدينة نيويورك مثلا والتي لها ترتيب موحد واتجاه واحد تتجه فيه العمارة – يشعر فيها الفرد بالراحة أكثر من المدن ذات الطرق المتقاطعة و الأحياء المتداخلة التي يصعب فيها على الشخص الوصول لمقصده مثل مدينة لندن , مما يؤثر بالإيجاب – في حالة نيويورك – أو بالسلب – في حالة لندن – على الحالة النفسية.

إن مقعد على الرصيف قد يحسن من مزاج الفرد ! فوجود مقعد في الشارع يزيد من راحة الفرد وهدوءه، كما يميل الناس للسير في طرق أخرى غير الطرق العامة المحددة، مثل الأراضي المعشوشبة والحدائق العامة , عندما يتجهون إلى أي وجهة في المدينة.

كما تؤثر واجهات المباني على الحالة النفسية , فالواجهات الرتيبة الواحدة البسيطة , مثل الواجهات الزجاجية الخارجية لبعض الشركات , تزيد من القلق , بينما يشعر الناس براحة أكبر اذا كانت واجهات المباني مختلفة و متنوعة.

تطبيقات في التصميم المعماري على السلوك الإجتماعي

العمارة كعلم تهتم بدراسة أنشطة الإنسان وسلوكه داخل الفراغات لتحقيق الوظيفة المُثلى وتوفير راحته، لكنها أيضًا تهدف إلى تنظيم السلوك الإنساني، هذا التنظيم يؤثر فيك دون شعورٍ منك، و قد يَحُدُّ أحيانًا من حرياتك أو يفرض عليك سلوكًا ما. في هذا المقال نستعرض بعض الحيل التصميمية في تصميم المدن وتخطيطها والتي تؤثر عليك في حياتك اليومية.

- يُعد تزلج الألواح أحد أكثر الهوايات رواجًا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويمارس الكثيرون تلك الهواية المفضلة في الشوارع، مما دفع المصممين لوضع حواجز معدنية على أركان حافة الرصيف وعلى الأسوار المنخفضة، وذلك لمنع المتزلجين من القفز عند حافة الرصيف لعبور الشارع. هذه القطع المعدنية أيضًا قد تهدف لمنعك من الجلوس على تلك الأسوار المنخفضة.

لقى هذا التصميم استحسان الكثير من العائلات حيث وفَّر لهم ممشىً آمنًا، بينما قابله المتزلجون برفضٍ شديدٍ، لما وجدوا فيه من تقييد لمهاراتهم في التزلج، على كلٍ حققَ التصميم مُراده في إجبار المتزلجين على انتهاج سلوك معين.

- كم هو مثير للضيق ما نراه من ملصقات وإعلانات في الطرقات بعشوائيةٍ مفرطةٍ تُلوِّث أبصارنا. أعمدة الإنارة هذه مصممة خصيصًا بشكلٍ وموادٍ تمنع تثبيت الملصقات عليها، قد لا تلحظ وجودها او تدرك فائدتها إلا إذا حاولت أن تلصق إعلانا ما وفشلت في ذلك.
- المقعد معروف باسم (Camden Bench) ، مُصمم من الخرسانة المضاف إليها عدة مواد لا تقبل ثبوت المواد اللاصقة بها، ليس هذا فحسب بل أيضًا حبيبات الخرسانة لا تتشبع بمواد الطلاء، مما يمنع رسامين الجرافيتي من نقش رسوماتهم عليها. أيضًا بتصميمه ذو المنحنيات قد تراه مصممًا ليمكنك من الجلوس في أي اتجاه تحب لكنه يهدف لمنع استخدامه للنوم في الشارع.
- أن ترى أحدهم نائمًا على مقعدٍ عام في الشارع، مفترشًا أسفل الجسور أو بجوار المنزل يُعَد أمرًا مُزعِجًا و مُثيرًا للقلق لدى الكثيرين، لذا يتم إيجاد عدة حلول، قد لا تشعر بها إلا إذا فكَّرت في النوم! فعلى سبيل المثال عندما ترى مقعدًا عامًا يتوسطه فاصل، فإن أول ما يتبادر لذهنك أنه وُضِعَ لراحة يدك، لكنه صُمِّمَ بهذا الشكل لمنع النوم على المقاعد العامة.
- وبذكر النوم في الشوارع، فإنه في نظر رجال الشرطة أنه ليس بالأمر الخطير في كل الأحوال إلا إذا كان أسفل الجسور، فهذه المناطق في نظرهم تُمثل بؤرة خطرة قد تقع بها جرائم سرقة أو قتل وقد يحولها أحدهم إلى مسكن له، لذا يتدخل المعماري لمنع التواجد في هذه المنطقة بعدة حلول. فعلى سبيل المثال إذا وجدت في تلك المنطقة صخورًا متراكمة، الواحدة منها بحجم كرة البولينج تقريبًا، فبشكلٍ تلقائي ستجد نفسك تمشي في طريق آخر مُمهَّد وقد يُعجبك منظرها إذا تم توزيعها لتُشكِّل نقشًا زخرفيًا متناسقًا، وستشعر أنها وُضِعَت هنا لتعطي منظرًا جميلًا غير مُدركٍ أنها وُضِعَت لمنعك من الجلوس في هذه المنطقة أو النوم بها.
- تصغير فتحات سلة القمامة يُحبط إلقاء النفايات كبيرة الحجم مما يُسهِّل عمل رجال النظافة وينشر ثقافة تقليل المخلفات.

التأثير السلبي للعمارة على سلوك الإنسان

مثال (1) على مستوى التصميم الحضري

مجمع الإسكان (Pruitt-Igoe housing complex) الذي أنشأ في الخمسينيات في سانت لويس بولاية ميسوري التي تحتوي على 33 شقة سكني حيث أنه عبارة عن مباني شاهقة ذات مساحات بينية مفتوحة ثبطت الإحساس بالمجتمع والإحتواء مما أدى لرفع معدلات الجريمة و تم هدمه في نهاية المطاف في عام 1972.

مثال (2) على مستوى العمارةالداخلية

نجد واحدة من أكثر المباني المشوشة هي مكتبة (Seattle Public Library) التي فازت بجوائز متعددة لهندستها المعمارية حيث تقول Dalton التي درست في North Umbria University حيث درست المبنى لعدة سنوات وحررت كتابًا حوله (انه مكان يحظى بإعجاب عالمي من قبل المهندسين المعماريين)

لكن أراء بعض الزوار جاءت معاكسة لذلك حيث قالوا إنها مربكة ، مما يثبت أن التصميمات الداخلية يجب أن تسهل الشعور بالاتجاه حيث أن إحدى المشكلات في المكتبة هي السلالم المتحركة الضخمة ذات الاتجاه الواحد التي تجعل الزوار يصعدون من الطابق الأرضي إلى الطوابق العلوية بدون وسيلة واضحة للنزول.

تقول : Dalton أعتقد أن هناك رغبة لدى المهندسين المعماريين في محاولة إحباط التوقعات مما يزيد فضول الزائر ويجذب انتباهه ولكن لسوء الحظ هذا لم يحدث حيث علقت إحدى مستخدمي المكتبة بأنها "غادرت المبنى بمجرد أن تمكنت من معرفة كيفية الخروج حيث أنها لم تتحمل المزيد من القلق.

تأثير الإنسان على العمران:

يظهر تأثير الإنسان وسلوكه في البيئة العمرانية على مستوى تصميم الوحدات المبنية والواجهات بل يتعدى ليشمل التصميم والتخطيط الحضري العام ، وفيما يلي نماذج لتأثير الإنسان وسلوكه على البيئة العمرانية:

فيظهر هذا التأثير جلياً في طريقة التشكيل فلكل حضارة سماتها التابعة لمعتقدات وسلوكيات الإنسان بها ومثال لذلك: – المدن الإسلامية القديمة؛ فالتوجهات الإسلامية تحض على البحث عن أكبر قدر من الخصوصية في المجتمعات السكنية؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور الأشكال النمطية للكتل ، وكذلك انعدام الميادين داخل الأحياء، بالإضافة لوجود ميدان رئيسي في مكان وسطي بالمدينة به المسجد ومقر الحكم والمباني العامة.

أما الوحدات السكنية والواجهات فنجدها تتأثر أيضًا فتجد المجتمعات الإسلامية تميل إلى الخصوصية والفصل بين الرجال والنساء، فنجد ذلك يظهر في توزيع الفراغات حيث يتم تخصيص فراغات للرجال وأخرى للنساء مفصولة عن بعضها البعض.

وكذلك تظهر هذه الخصوصية في التشكيل الخارجي فقد ظهرت بعض العناصر التي توكد على الأمر كالمشربيات؛ فبالإضافة لوظيفتها المناخية فهي توفر نوع من الخصوصية لسكان المنزل.

مثال آخر لاستخدام بعض الشعوب للزخارف والرسومات في واجهات المباني بصورة تعكس ثقافة الإنسان الذي يسكن هذه المناطق، كالنوبة جنوب مصر.

كما أن شكل المبني وتصميمه لا يؤثر على إنتاج الفرد ومقدار استفادته من المبني فحسب بل أيضًا علي العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يشغلون المبني بل وبينه وبين الأفراد الخارجين عن هذا المبني وهذه العلاقات هامة في حياة الإنسان ومثال علي ذلك ما يلي:-

فكما أن الإنسان يحتاج في منزله للخصوصية التي يستقل فيها عن جيرانه فهو يحتاج أيضا إلي أن يوفر له المكان الذي يقيم فيه العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ولعل أفضل الحلول لذلك المساكن المنفصلة حول الفناء الواحد فانفصالها ينتج الخصوصية وتجميعها علي هذا النحو يتيح الفرصة لتكوين العلاقات الاجتماعية الصحية .ونجد ذلك جليا في المسكن الإسلامي القديم حيث التقارب والانفصال في الوقت نفسه (متجمعة في تكوينات لا تفرقها عن بعضها إلا شوارع ضيقه منحنية ومتلاصقة).

المصادر والمراجع:

ابراهيم. (2019). التأثير المتبادل بين الإنسان و البيئة: مفهوم التصميم العامي وعلاقتة بالإستدامة في الفراغ الداخلي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية, 4(17), 484-502.

إبراهيم، مها محمود، (٢٠١٩)، التأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة: مفهوم التصميم العامي وعلاقته بالإستدامة في الفراغ الداخلي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ع ١٧، ٤٨٤-٥٠٢.

خليل، ثروت متولي، (١٩٩٨)، حسن فتحي والعمارة البيئية، مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث، مجلد ١٠، عدد ٤، ص ٣٩-٥٧.

هلال، وائل رأفت محمود، (٢٠٢٢)، المفهوم البيئى للمسكن فى عمارة حسن فتحي، مجلة التصميم الدولية، مجلد ١٢، عدد ٤، ص ٤٥-٥٤.

المسلمي، غادة محمد فتحي، (٢٠١٦)، أثر البيئة المصرية على الجانب الإنساني والجمالي في عمارة حسن فتحي، مجلة التصميم الدولية، مجلد ٦، عدد ٢، ص ١٧٣-١٨١.

حسن، هبة الله محمد فتحي، (٢٠١٠)، المساكن الشعبية الحديثة والعودة للطراز الأسلامي من خلال : دراسة لبعض نماذج للمساكن الشعبية الإسلامية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مجلد ٧، عدد ١، ص ١٩-٣٠.

عدس، نورهان يسرى أحمد، (٢٠١٨)، التأثير المتبادل بين التخطيط العمرانى والسلوك الأنسانى، ص ١٢٣.